

## ٣٤١- تفسير القرآن | سورة الأنعام | ٢٤١-٦٣١ | يوم ٥٤١/١٥٤١

### الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. وصلی وسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبینا محمد وعلیه وصبه ومن اهتدی بهداه الى يوم الدين اللهم  
علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم يوم الاربعاء. الموافق للخامس عشر  
من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والفق من الهجرة. درسنا المعتاد من كل اسبوع في تفسير القرآن العظيم - 00:00:17

نقرأ ايات من كتاب الله ونتأملها ونتدبرها ونفهم ما فيها السورة التي بين ايدينا هي سورة الانعام سميت بهذا الاسم لماذا؟ لأن الله  
سبحانه وتعالى ذكر فيها احكام الانعام والانعام هي الابل - 00:00:37

البقر والغنم. احكامها من حيث الحال. والحرام ولهذا سبب ما هو؟ لماذا يعني ذكر الله في هذه السورة احكام الانعام وسماتها بسورة  
الانعام؟ لماذا لأن المشركين حرموا وحلوا من تلقاء انفسهم. قالوا هذا حلال - 00:01:04

هذا حرام. من غير مستند ومن غير شرعي ولا حكم شرعي. بل زيادة على ذلك يفترون على الله الكذب. ويقولون ان الله هو  
الذي حل و هو الذي حرم. افتراء على الله. فلذلك سورة الانعام لمن يقرأها - 00:01:32

بتدبر وتأمل يجد ان السورة انقسمت الى قسمين. القسم الاول يتعلق بالتوحيد والعقيدة والايمان. وانه لا الله ولا معبود بحق الا الله.  
وان الالهة التي يعبدوها المشركون كلها باطلة. ولا يجوز ان يصرف الانسان اي امر من العبادات الا لله. فلا يجوز - 00:01:52

ان يسجد الا لله ولا يطوف الا لله. ولا يدعوا الا الله. فكل ما كان يفعله المشركون من تعظيم الالهة من دون الله كل ذلك تكلمت عنه  
السورة وابطلته واستدللت بالادلة الشرعية والادلة العقلية على - 00:02:22

هذا هو القسم الاول. القسم الثاني يتعلق بالاحكام الشرعية وان الحاكم هو الله وان المشرع هو الله. وان ليس هناك احد يستطيع ان  
يقول انا احکم و اشرع من من نفسه. فان الحكم حكم - 00:02:42

اولا الحكم لله الحكم هو الحاكم. تكلم الله سبحانه وتعالى عن بيان افتراءات المشركين في الانعام مثل ما ذكرنا. الذي يقول في  
بهاية الانعام. والذبائح هذا حلال وهذا حرام. ما يقوله من نفسه - 00:03:02

انما يقوله من دليل ومستند شرعي من الكتاب والسنة. ولذلك الله سبحانه وتعالى بين افتراءات المشركين وكذبهم على الله عز وجل  
في تحليل الانعام او تحريمها. هم وجدوا ابائهم على ذلك وقلدوا - 00:03:22

ولم يكن له مستند. لو سألت احد منهم لماذا تقول هذا حلال وهذا قال انا وجدنا اباعنا. فهم يعني يسيرون على ما كان عليه ابائهم من  
الافتراءات والكذب. ولذلك الله سبحانه وتعالى ذكر شيئا من هذه الافتراءات والكذب - 00:03:42  
التقاليد التي اخذوها عن عن اسلافهم. بدأ الله سبحانه وتعالى بقوله تعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرج والانعام نصيبا. فقالوا هذا لله  
بزعمه. وهذا لشركائنا. فما كانوا شركائهم فلا يصلوا الى الله. وما كان لله فهو يصل الى شركائهم. قال الله ساء ما يحكمون. ساء - 00:04:02

وبئس ما يحكمون. كيف تحكمون بهذا الحكم جعلوا لله يعني هم صرفوا شيئا يعني هم يتحدثون عن اي شيء عن الحرج والانعام. ما

ما هو الحرف؟ هي الزروع. الزروع والمحاصيل الزراعية. وما تشمرون الزروع والنخيل - 00:04:32

يأتون على ثماره اذا قطفوها يأخذون جزءا منه فيقولون هذا الجزء لله كيف لله قال يتصدق به على الفقراء والمساكين. وآآالظيفون ونحو ذلك والمحتجين. وجزء اخر يجعلون لسدنة الالهة لخدم الالهة فيقول هذا الجزء يكون لخدمة الالهة الذين يخدمون الالهة نعطيهم - 00:04:56

جزء منه وهذا لله. شف قال وجعلوا لله مما ذرأ. ذرأ يعني هو الذي انتج لهم وخلق لهم الثمار في النخيل والزرع. وهو الذي انتج لهم نتاج بهيمة الانعام، فالذى خلقها لهم - 00:05:26

هو الله. فهم يأتون ويجعلون جزء منه لله. من الحرف والانعام نصيبا. فقالوا هذا لله بزعمهم. زعمهم يعني انه كذب من عندهم. الله ما امرهم. وهذا لشركائنا يعني للاله لخدم الاله. فما كان - 00:05:46

قال وما كان لله فهو يصل الى شركائهم. يقول - 00:06:06

الذى يجعلونه لله يعني للمساكين والفقراء والمحتجين والایتام ما يجعلونه يصل للايتام يأخذونه ويعطونه يعطونه السدنة. كيف انتم تقولون هذا لله ثم تأخذونه؟ قال لا يصل الى الله وانما يصل الى الله. قال الله - 00:06:26

اما يحكمون بئس ما يحكمون. او يكون المعنى قد يكون معنى انهم اذا قسموا هذه الاقسام او هذا التقسيم وجعلوا للالهه جزءا لله جزءا وللالهه جزءا قال الله الذي للالهه باطل - 00:06:46

والذى لله لأنهم لا يريدون به وجه الله باطل مردود عليهم. لا يصل الى الله عز وجل. طيب هذا هو هذه العادة التي وهذه العادة وهذا العمل الذى كانوا يعملونه في من الاعمال الباطلة التي يفترضون - 00:07:06

على الله الكذب ويقولون الله امرنا بها. فهذه من التقاليد التي ورثوها عن اجدادهم وابائهم. وهي من الاعمال الباطلة ومن الافتراءات والاكاذيب على الله عز وجل. فابطلها الله عز وجل. هذا امر الاول. الامر الثاني خذ مثال اخر او عادة اخرى - 00:07:26

من عادتهم. قال الله عز وجل وكذلك زينه. يقول مثل ما زين الشيطان لهم هذا التقسيم. ايضا الشيطان زين لهم كثير من المشركين ولم يكن لجميع المشركين. ما هو الذي زين الشيطان لهم؟ قتل اولادهم شركاؤهم. شركائهم هم الشياطين - 00:07:46

قال زين لكثير وليس الجميع. الاول لا الجميع يعلمونه. الثاني قال لكثير من - 00:08:06 الذين يعبدونهم من دون الله. زينت الشياطين لهم قتل اولادهم. هل العرب كلهم يقتلون اولادهم؟ لا لم يكن ولذلك شف احتراز القرآن

اما بالنسبة للبنت فهي عار. هي عار وتلحق اهلها بالعار - 00:08:26

تكون سبباً في الحرب. ولا حاجة لنا ولا هي تأخذ السيف وتركب الخيل وتدافع لا ما تدفع ما تفعل هذا. فلذلك يأتون عليها ويندونها وهي حية. وإذا المؤودة سئلت باي ذنب - 00:08:46

ان قتلت يأتون اذا اذا بشر احدهم بالانشى ظل وجهه مسودا وهو كظيم. يتوارى من القوم يختفي ايأخذه ام يدسه يعني يدسه بالتراب او يأخذه على هون ويصبر عليه وهو على اهانة ام يدسه بالتراب - 00:09:06

فياتون اذا بشر احد بالاننى جاء احدهم واخذ هذه الاننى وحفر لها حفرة ودفنتها وهي حية واهل عليها التراب وتركها. يقول ادفنتها حية خير من ان تلحق بي العار. هذا بالنسبة للبنات اما بالنسبة - 00:09:26

الذكور الاولاد وهم يقتلون اولادهم وليس الجميع مثل ما ذكرنا بعض قبائل العرب تقتل الاولاد خشية ان يأكل معه وخشية الفقر كما قال الله سبحانه وتعالى قال ولا تقتلوا اولادكم خشية - 46:09:00

يعني لا تقتلوا اولادكم من املاق او خشية املاق يعني خشية الفقر. فكانوا يفعلون هذه الافعال التي لم يأمرهم الله بها يفعلونها وهي تخالف ليست تخالف الشرع وتخالف حكم الله. بل تخالف العقل. يعني العاقل منهم كيف تقتل ابنك - 00:10:06

وتفتت بنتك هذا من الامور التي لا يقبلها العقل. كذلك زين لكتير المشركين قتل اولادهم شركاؤهم. قال ليردوه اي ليهلكوهم يعني كن

سبب في هلاكهم هم، الشياطين وهم الذين يهلكون هؤلاء، وليلبسوا عليهم دينهم يخلطوا عليهم - [00:10:26](#)

يقول هذا من دينكم وهذا ليس من الدين. الله لم يأمرهم بقتل أولادهم. هذا الاسم ليلبسوا عليهم دينهم قال الله سبحانه وتعالى ولو شاء الله ما فعلوه لو اراد الله الا يقتلوا اولادهم ما فعلوا ذلك. لكن اراد الله ذلك امتحانا لهم. وعقوبة عليهم. ما فعلوه؟ قال فذرهم وما يفترون - [00:10:46](#)

دل على ان هذا افتراء وكذب على الله سبحانه وتعالى هذا الان الامر الثاني من من افتراءات المشركين والكذب على الله. الامر الثالث وقالوا هذه انعام. الان بدأت الآيات تتكلم عن الانعام. وقالوا هذه انعام وحرث. انعام معروفة بهيمة الانعام. والحرث - [00:11:06](#)

الزروع قالوا هذه وانعام وحرث حجر حجر يعني منوع. لاي انسان اي ان يتعدى عليها او يأخذها يعني محرمة عليه حجر محرمة لا يطعمنها الا من نشاء. يقول لا نطعمها الا نحن نحدد. من - [00:11:32](#)

الذى يأكلها من الذى لا يأكلها؟ بزعمهم اي كذب على الله. فهم جاءوا على على الانعام والحرث. وقال ما ينتج الحرف في الزروع وما تنتج الانعام هذى ليست مباحة لكل انسان هي ممنوعة ومحرمة الا من نشاء نحن نقول - [00:11:52](#)

هذا يجوز وهذا لا يجوز. وهذا كذب على الله وانعام اخرى حرم ظهورها. لا يرتكبون عليها. انعام كالابل يحرمون. يقول هذه الناقة وهذه الابل يحرم ركوبها ليش؟ قالوا هذه لانهم عندهم عادة اه من السائبة والحام وهذه - [00:12:12](#)

يعنى هم عندهم عادات يقولون اذا انتجت هذه الناقة مثلا خمسة بطون ستة بطون سبعة حرمات أصبحت لا احد يتعرض لها. سائبة تمشي في الطرق ما احد يتعرض لها. لا يجوز اكلها ولا حلبها ولا ركوبها. وكذلك الفحل من - [00:12:37](#)

اذا وصل حد معين انتج من ظهره عدد قالوا هذا حمى ظهره حمى ظهره لا فحرموا قالوا انعام حرم ظهورها. وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند الذبح. قال افتراء عليه كذب وافتراء - [00:12:57](#)

عليه. قال الله سبحانه وتعالى متوعدا لهم لان هذا افتراء وكذب. قال سيجاز لهم بما كانوا يفترون. سيجاز لهم على افتراءات انهم يقولون ان الله هو الذي حرم هذا وحل هذا. وخذ ايضا من عادات متقاليدهم المحرمة قال - [00:13:17](#)

وقالوا ما في بطون هذه الانعام اذا هذه الانعام يقصدون الانعام المحرمة التي حرم ظهورها والسائبة يقولون هذه السائبة وهذه التي في بطونها اذا ولدت ما حكمه؟ هل يأكلونه ولا لا يأكلونه؟ قال ما في بطون هذه - [00:13:37](#)

انعام خالصة لذكورنا يعني للرجال فقط. ومحرم على ازواجنا محرم على النساء. من اين اتيت بهذا الدليل من اين اتيت بهذا الحكم؟ من وين؟ من الذي اعطاكما هذا الحكم؟ افتراء على الله. قال يقول اذا ولدت هذه السائبة - [00:13:57](#)

او الوسيلة او نحوها اذا وردت فهي للذكور للرجال دون النساء. محرمة على ازواجنا. طيب اذا ولدته ميتا قال وان يكن ميتة فهم فيه شركاء. يقول اذا ولدت ميت يأكلونه جمیعا. اصل - [00:14:17](#)

الميت محرم. فكيف تأكلونه؟ وهم شبه افتراء وكذب على الله. يقول اذا ولدت هذه الناقة يعني جنينا ميتا ولدا ميتا هذا يشترك فيه الرجال والنساء كلهم يأكلونه. اما اذا ولدت حيا فهو للرجال فقط. قال الله سبحانه وتعالى - [00:14:37](#)

يجاز لهم هذا وعيid شديد لهم يكذبون على الله ويفتررون سيجاز لهم وصفهم وصفهم انه حكيم علیم ذو حکمة باللغة وذو علم وسيجاز لهم على افتراءاتهم. ثم توعد سبحانه وتعالى من - [00:14:57](#)

قتل اولاده. قال وابشر عن خسارتهم العظيمة. خسروا الدنيا والآخرة. قال قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم. سفاهة وطيش وقلة عقل. يعني شف حتى العقل ما يقبله. ليس الشرع العقل. كيف تأتي - [00:15:17](#)

على ولدك وقتلته. قد خسر الذين خسروا الدنيا والآخرة. الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم. وحرموا ما وفقهم الله يعني من بهيمة الانعام قالوا هذا حلال وهذا حرام ما رزقهم الله افتراء على الله كذب وافتراء على الله - [00:15:37](#)

قال الله قد ظلوا وما كانوا مهتدین. ظلوا باحكامهم هذه الباطلة وما كانوا مهتدین الى طريق الصواب الى طريق الصواب. من الذي خلق هذا الخلق من الحرث والزرع والنخيل؟ ومن الذي خلق بهما - [00:15:57](#)

من هو؟ هو الله. اذا الذي يحل ويحرم هو الله. اسمع الآيات هذى. يقول سبحانه وتعالى لما بين افتراءاتهم ورد عليهم وتوعدهم

بالوعيد الشديد بين سبحانه وتعالى انه هو الذي انشأها. وهو الذي انشأ جنات - 00:16:17

معروشات وغير معروشات. المعروشات التي توضع على العريش. مثل العنب ونحوها. وغير المعروشات التي تقوم على ساق مثل النخيل والاشجار الاخرى التي تقوم على ساقه. معروشات وغير معروشات. والنخل انشأ النخل هو الذي انشأها - 00:16:37

والزرع الزروع التي في الارض كالحبوب والارز والقمح هذى التي خلقها الله قال والنخل والزرع مختلفا اكله. يعني الاكل مختلف طعمه. تجد النخيل فيه انواع عديدة. من من الاشياء قال والانواع التي تختلف في طعمها. وكذلك الزروع الحبوب والارز والقمح - 00:16:57

شعير وغيره على درجات وانواع واشكال مختلفة الاكل. قال والزيتون والرمان خلقه الله هو الذي انشأه. متشابه وغير متشابه تجد شكلهم احيانا يتشابه في في الظاهر والطعم يختلف. فمتشابه في الحجم غير متشابه متشابه في اللون وغير متشابه - 00:17:27

هذا الذي جعله متشابها وغير الوانه وجعلها الوانه وجعله درجات وجعله اشكال مختلف الطعون من هو؟ هو الذي خلقه سبحانه وتعالى هو الذي خلقه وانشأ. قد يسألك سائل يقول لك طيب ليش خف خص الزيتون والرمان؟ نقول لكثرة منافعه ولانه المجتهد - 00:17:47

كان في عندهم يعرفونه. قال كلوا من ثمره. شايف؟ اباح الله لك هذه كل الزروع هذه والنخيل والفاكه قال الله كلوا من ثمنه اباحوا لك ما حرم عليك شيء. كلوا من ثمره اذا اثمر - 00:18:07

حقه يوم حصاده. اذا وجاء وقت الحصاد اعطي الفقراء حقه. خذ منه وتصدق واعط الفقراء ثم جاء بعد ذلك فرض فريضة الزكاة التي فرضها الله عز وجل وفرضها النبي صلى الله عليه وسلم بالقسمة المعروفة - 00:18:27

واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوه. لا تسرفووا انه لا يحب المسرفين سبحانه وتعالى. فكلوا بلا اسراف وتصدقوا بلا اسراف. وكل هذا مباح. كلوا من الطيبات ولا تسرفوها. هذا - 00:18:47

بالنسبة لاي شيء هذا بالنسبة للزرع وثمار ثمار والزرع والاشجار والفاكه ونحوها. طيب والانعام اسمع ماذا يقول. ومن الانعام حمولة وفرضها. يعني من الانعام ما يحمل عليه. ويركب عليه كالابل تحمل عليه - 00:19:07

وتراكب عليه. يقول ومن الانعام حمولة وفرضها. فرشا التي صغار الابل او الاغنام ونحوها تفرض للذبح تفرض. قال حمولة تحملون عليها وتفرضونها للذبح تأكلونها يعني ما بين يعني الله - 00:19:27

اباح لك الركوب عليها لا كما المشركين يحرمون الركوب واباح لك ايضا الاكل لا كما يفعل المشركون المشركون من تحريم الاكل. قالوا فرشا قال كلوا مما رزقكم الله. هذا رزق الله كلوا لا تحرمون على انفسكم. انتم تحرمون - 00:19:47

يفترون على الله كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان. الذي امركم هو الشيطان. الله ما امركم بان هذا حلال وهذا حرام. كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو انه لكم عدو مبين - 00:20:07

احذروا من ان يأمركم الشيطان بان هذا حلال وهذا حرام. اذا امرك الله قال هذا حلال وهذا حرام كالميته محمرة والدم المسفوح ونحوه هذا حرام احرمه الله لمصلحتك. اما الاصل فان جميع الزروع والثمار والفاكه - 00:20:27

اباحها الله للناس وجميع بقية الانعام الابل والبقر والغنم كلها مباحة الا ما حرمها الدليل غير الا ما حرمها الدليل. وبهذا عندما سمعنا هذه الآيات العظيمة الجليلة عرفنا - 00:20:47

مواقف المشركين وكذبهم على الله وافترائهم على الله وموافقتهم من بقية الانعام من الزروع حتى من اولادهم وقتلهم لاولادهم كل وهذا يفترون على الله الكذب فابتطل الله كل دعواهم وكل افتراءاتهم حتى نعرف شريعة الله ونعرف احكام الله بان الله اباح - 00:21:07

لنا الفواكه والخضار والزرع كلها اباحها لنا تأكل ما تشاء. ومن بقية الانعام تأكل ما تشاء وتركب ما تشاء. كل ذلك اباحه الله وانما انا الذي يكذب على الله ويفتريهم على الله المشركون نقف عند هذا القدر وان شاء الله نستكمل - 00:21:27  
اللقاء القادم ما توقفنا عنده. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:47